الظروف الاستثنائية وأثرها في ظهور التعليم الالكتروني جائحة كورونا أنموذجاً

م. أحمد عبدالسلام عبدالدائم

الجامعة العراقية

شعبة العقود الحكومية

ملخص البحث

أن التعليم الالكتروني قد فُرض على الطلبة في جميع المؤسسات التعليمية في ظل الظرف الاستثنائي(جائحة كورونا) حيث تم تعطيل التعليم التقليدي لمنع أنتشار الفايروس ليحل محله التعليم الالكتروني، مما سبب ظهور المعوقات والتحديات في مسار العملية التعليمية، فالتعليم الالكتروني مَكن من سد الفجوة بين عدم استمرار التعليم وبين تقليل تجمع الطلاب بإعداد كبيرة، من جهة أخرى هناك دول لم تتأثر بالظرف الاستثنائي وظلت مستمرة لأنها تمتلك نظام تعليمي مرن وَظَف تكنولوجيا التعليم الالكتروني للحفاظ على أستمرار العملية التعليمية، دول أخرى منها العراق واجهت تحديات لعملية الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني، أخيراً فأن الدراسة قد توصلت إلى عدم وجود تشريعات قانونية ولوائح من قبل وزارتي التربية والتعليم العالي تتيح للمؤسسات التعليمية مواجهة التحديات والمعوقات الخاصة بالتعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا .

Abstract

That e-learning was imposed on students in all educational institutions in light of the exceptional circumstance(the Corona pandemic)where traditional education was disrupted to prevent the spread of the virus, to be replaced by e-learning, which caused the emergence of obstacles and challenges in the course of the educational process. The gap between not continuing education and reducing student gathering in large numbers, on the other hand, there are countries that have not been affected by the exceptional circumstance and have continued because they have a flexible educational system, and employ e-learning technology to maintain the continuity of the educational process, other countries, including Iraq, have faced challenges to the process of transition from traditional education to e-learning Finally the study has concluded that there are no legal legislation and regulations by the Ministries of Education and Higher Education that allow educational institutions to meet the challenges and obstacles of e-learning In light of the Corona pandemic .

المقدمة

أولاً : موضوع البحث

يحتل التعليم مكانة مهمة في حياة الانسان، فهو حق من حقوقه الاساسية، لابل يعد العامل الاساسي لضمان ومعرفة حقوقه الاخرى، فالمؤسسات التعليمية على أختلاف أنواعها تعد اساساً لتطوير وخدمة المجتمع، وأعِداد القوى البشرية المؤهلة للعمل في شتى القطاعات .

ولقد شهد العالم ظرفاً استثنائياً تمثل بانتشار فايروس كورونا المستجد، الذي أثر على المؤسسات التعليمية وتعذر مواصلة العملية التعليمية بصورتها التقليدية، مما أجبر العالم، اللجوء إلى التعليم الطارئ(التعليم الالكتروني) ضمن حالة أستثنائية لمواجهة الظروف التي أحالت دون أستمرار العملية التعليمية، مما جعل الجامعات العراقية أمام تحد كبير يقتضي مواكبة هذه التغيرات، من أمتلاك مهارات متجددة، تمثلت بتجربة التعليم الالكتروني في ظل أزمة كورونا، وقد جاءت هذه الدراسة لبيان أثر الظرف الاستثنائي في ظهور التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا .

ثانياً : أهمية البحث

تبرز أهمية دراسة موضوع الظروف الاستثنائية وأثرها في ظهور التعليم الالكتروني باعتباره من الموضوعات المهمة التي ظهرت حديثاً في **المؤسسات التعليمية العراقية بسبب أنتشار جائحة كورونا والتحديات التي واجهت الوسط التعليمي .**

ثالثاً: مشكلة البحث

تتلخص مشكلة بحث هذا الموضوع، من خلال أثر جائحة كورونا على العملية التعليمية، ومدى نجاح المؤسسات التعليمية في تطبيق التعليم الطارئ (التعليم الالكتروني) حفاظاً على أستمرار العملية التعليمية.

رابعاً : منهج البحث

من أجل الاحاطة بجميع جوانب الموضوع، فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي حيث تركزت الدراسة على الظروف الاستثنائية وأثرها في ظهور التعليم الالكتروني بسبب تناسب هذا المنهج مع هذه الدراسات .

خامساً : خطة البحث

تبعاً لطبيعة موضوع البحث فقد ارتأينا أن نقسمهُ على ثلاث مباحث أولها: يتعلق بمفهوم نظرية الظروف الاستثنائية وشروطها ويتضمن مطلبين، يخصص الأول منهما لمفهوم نظرية الظروف الاستثنائية، أما الثاني فيكون عن شروط نظرية الظروف الاستثنائية .

أما المبحث الثاني فيكون بعنوان مفهوم التعليم الالكتروني ومعوقاته، حيث نتناول مفهوم التعليم الالكتروني في المطلب الاول، أما الثاني فيتعلق بمعوقات التعليم الالكتروني أخيراً نتناول في المبحث الثالث جائحة كورونا وأثرها على التعليم في العراق وقسمناه إلى مطلبين ليكون الاول عن مفهوم جائحة كورونا أما المطلب الثاني فخصص لإثر جائحة كورونا على التعليم الالكتروني في العراق.

المبحث الأول مفهوم نظرية الظروف الاستثنائية وشروطها

أن الاختصاصات الممنوحة لهيئات الدولة تُمارس وفقاً للقوانين والقرارات التنظيمية تحقيقاً للمصلحة العامة (١) .

حيث تتولى الدساتير تحديد أختصاصات كل من السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، التي يجوز لكل منها مباشرتها، ولايجوز لها أن تتجاوز الاختصاصات المحددة لها، وإلا أعتبر قرارها مشوباً بعيب إساءة أستعمال السلطة، مما يترتب على ذلك انعدام القرار الاداري (٢) .

لكن إذا ما تعرضت البلاد لمخاطر وأزمات، تؤدي إلى تهديد سلامتها أو أنهيار الدولة، فان الظرف الاستثنائي يبرر أتخاذ القرارات الاستثنائية من الجهات المختصة متى كان ذلك لازماً لحماية البلاد من خطر داهم (٣) . إلا أن أتخاذ القرارات الاستثنائية، قُيدت بنصوص الدستور، بوضع شروط وقيود محددة أحتراماً للحقوق والحريات العامة للإنسان، ولإعطاء صورة واضحة عن نظرية الظروف الاستثنائية سنقوم بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين نتناول في الاول: مفهوم نظرية الظروف الاستثنائية وفي الثاني: شروط نظرية الظروف الاستثنائية .

المطلب الأول مفهوم نظرية الظروف الاستثنائية

عرف جانب من الفقه نظرية الظروف الاستثنائية، بانها النظرية التي تعني اضفاء المشروعية على عمل هو في الظروف العادية غير مشروع (٤) . فالظروف الاستثنائية تعني "الفترة التي تمر بها البلاد بظروف غير طبيعية مثل الفيضانات أو الحروب أو أنتشار الاوبئة والامراض، التي تهدد الصحة العامة للمواطنين، وقد تستمر هذه الظروف وقتاً طويلاً وغير محدد" (٥) .كما وتعني الظروف الاستثنائية "قيام حالة طارئة وغير طبيعية تهدد كيان الدولة وأمنها وسلامتها ولايمكن درئها إلا من خلال الخروج عن مبدأ المشروعية بإعلان حالة الطوارئ" (٦) .عليه فأن الظروف الاستثنائية "هي وضع غير عادي وخطير يتحتم التصرف فيه على وجه السرعة حفاظاً على المصلحة العامة، حيث يتعذر تطبيق قواعد المشروعية في الظروف العادية، فهي الحالة التي تطرأ فيها الازمات والمخاطر على أي دولة مما يشكل تهديداً لها" (٧) .

أخيراً فأن نظرية الظروف الاستثنائية "تلك الحالة من الخطر الجسيم الحال التي يتعذر تداركها بالوسائل العادية مما يدفع السلطات أن تلجأ إلى الوسائل القانونية الاستثنائية لدفع ومواجهة الازمات (٨) .

المطلب الثاني شروط نظرية الظروف الاستثنائية

لنظرية الظروف الاستثنائية شروط لتطبيقها تكاد أغلب دساتير الدول تتفق عليها وهي على النحو التالي :

أولاً / <u>وجود الظرف الاستثنائي</u> :

بموجب هذا الشرط، لابد من وجود تهديد بخطر جسيم موجه ضد الدولة، يمثل خطراً أما داخلياً كالكوارث الطبيعية أو المظاهرات أو العصيان المسلح أو الفيضانات أو الاوبئة، أو خارجياً كالحروب، فهي ليست بالحالة المألوفة، وإنما تكون شاذة وغير معتادة، فالخطر يجب أن يكون جسيم، أي من غير الممكن تداركه أو دفعه بالأساليب القانونية العادية وبعكسه لايعد الخطر جسيم (٩).

كما ويجب أن يكون الخطر حالاً، أي أن يؤدي إلى المساس حالاً ومباشرةً بالمصلحة المراد حمايتها، بعبارة أخرى وجود خطر حال وجسيم ومباشر ضد الدولة (١٠).

ثانياً / <u>أستحالة مواجهة الظروف الاستثنائية وفقاً للقواعد القانونية العادية</u>:

أن الدولة ملزمة باتخاذ الاجراءات والتصرفات المحددة قانوناً في ظل الظروف العادية، إلا أنه إذا طرأت ظروف استثنائية يتعذر مواجهتها وفقاً للطرق الاعتيادية لعدم كفايتها أو أستحالتها مما يهدد سلامة الدولة، مما يتطلب عليها تطبيق نظرية الظروف الاستثنائية التي تصبح أمراً لاغنى عنه، لكن يجب أن يكون الاجراء أو التصرف، بما تقتضيه الضرورة القصوى وفي حدودها وبقدرها، وبخلاف ذلك تتعرض السلطة إلى المسائلة (١١).

ثالثاً / <u>يجب أن تكون غاية النظام القانوني الاستثنائي تحقيق المصلحة العامة</u> :

ليس كل ظرف استثنائي أو خطر، يعتبر كافياً لتجاوز السلطة لاختصاصاتها العادية، بل لابد من وجود خطر يهدد المصلحة العامة للدولة في سير مؤسساتها أو مرافقها العامة، فشرط المصلحة العامة يعتبر أساسي وجوهري سواء كان في الظروف العادية أو الاستثنائية، فكل عمل تتخذه الادارة يجب أن يكون غايته المصلحة العامة وليس غايات شخصية (١٢).

المبحث الثاني مفهوم التعليم الالكتروني ومعوقاته

للتعليم مكانة مهمة في حياة الانسان، ومن الحقوق والحريات المتصلة بفكره، والتي لها قيمة عظيمة وأثر في نفوس البشرية، ولقد نصت أغلب الدساتير على كفالة حرية التعليم والتعلم وضرورة حماية هذا الحق في خضم الظروف الاستثنائية والازمات التي تعصف البلاد، مما يترك الاثر السلبي في المجتمع على المدى القريب والبعيد لما يؤدي من أنتشار التخلف والجهل والامية [١٣] . لذلك كان لابد من التوجه نحو لمسة التكنولوجيا والتقنيات الالكترونية، لتسيير قطاع التعليم إلى الوجه الحديث وكسر حاجز الزمان والمكان للتعليم التقليدي، والانتقال إلى التعليم الالكتروني، لردم الفجوة بين منع تجمع الطلبة بإعداد كبيرة في ظل جائحة كورونا وبين عدم توفر مصادر التعليم الالكتروني لدى البعض، ولقد أصبح التعليم الالكتروني ضرورة في مؤسسات التعليم، وإن كان لايخلو من معوقات وتحديات تتعلق باستخدام ونجاح هذا النوع من التعليم. ولتسليط الضوء على مفهوم التعليم الالكتروني ومعوقاته سنقسم هذا المبحث على مطلبين، نتناول في المطلب الاول: مفهوم التعليم الالكتروني ونتناول في المطلب الثاني: معوقات التعليم الالكتروني.

المطلب الأول مفهوم التعليم الالكتروني

أن تفشي جائحة كورونا في كل دول العالم، والذي جعل اساليب ووسائل التعليم التقليدي عاجزة عن مواكبة هذه التغيرات والظروف الاستثنائية (جائحة كورونا)، مما أعطى الاهمية الكبرى للتعليم الالكتروني، وضرورة مواكبة ثورة الاتصالات والمعرفة وتزايد المعلومات اللازمة لضرورات التعليم والتعلم [١٤]. ولقد تفاوتت الارآء حول مفهوم التعليم الالكتروني فمنهم من أشار إلى أن التعليم الالكتروني هو" أستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لتمكين الوصول إلى موارد التعليم وتدريسها عبر الانترنت بأوسع معانيه" [١٥] . فالتعليم الالكتروني يقصد به "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكات ووسائط متعددة من صوت وصورة ورسومات ومكتبات ألكترونية وآليات بحث، وبوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي "بعبارة اخرى فان التعليم الالكتروني "أستخدام التقنية بجميع أنواعها في ايصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة" . ففي التعليم الالكتروني المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم (مصدر المعلومات) باستخدام أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الانترنت لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الابحاث بين المعلم والمتعلم [١٦] جانب آخر من الفقهاء عرف التعليم الالكتروني "عبارة عن أستخدام التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعليم الطالب ذاتياً وجماعياً وجعلهُ محور المحاضرة، وذلك من خلال الوسائط المتعددة والاجهزة الالكترونية وغيرها من الوسائل الاخرى [١٧] . من خلال التعريفات السابق ذكرها يتضح أن مفهوم التعليم الالكتروني، مفهوم واسع ويشمل العديد من الانواع وفقاً للأدوات والوسائل المتاحة والمستخدمة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عملية التعليم والتعلم مثل الانترنت والانترانيت والاقمار الصناعية والحاسوب وغيرها . لكل ماورد في أعلاه يمكن أن نعرف التعليم الالكتروني تعريفاً شاملاً بانهُ "نظام تفاعلي للتعليم عن بعد، يعتمد على بيئة ألكترونية رقمية متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الالكترونية، والارشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات، أو أدارة العمليات وتقويمها، وبناء مقررات واستراتيجيات التعليم [١٨] .

المطلب الثاني معوقات التعليم الالكتروني

نتيجة لظهور الظرف الاستثنائي(جائحة كورونا) والتي على أثرها واجهت عملية التعليم مشاكل ومعوقات دفعتها للجوء إلى توظيف التقنية في العملية التعليمية، تحديداً أستخدام التعليم الالكتروني كبديل للتعليم التقليدي، مما أدى إلى ظهور الكثير من المعوقات التي وقفت عائقاً أمام أستخدام التعليم الالكتروني ويمكن إيجاز بعض هذه المعوقات فيما يلي [١٩] .

أولاً / <u>ضعف التقنيات الفنية :</u>

أن نجاح أستخدام التعليم الالكتروني، يتطلب وجود دعم فني مستمر ومناسب لحل المشكلات، أثناء أستخدام هذا النوع من التعليم، كما ويتطلب الامر وجود مكتب للمساعدة يستقبل كل التساؤلات من المعلم والطالب، لكن المؤسسات التعليمية لم تمتلك القدرة على أنشاء شبكات واسعة لتوفير أعداد كبيرة من الاجهزة والمعدات لدعم التعليم الالكتروني .

ثانياً / <u>التحديات المتعلقة بتعليم المهارات العلمية والعملية:</u>

من المعوقات التي برزت عند أستخدام التعليم الالكتروني، هو تدريب الطلبة على المهارات العلمية والعملية التي تتطلب وجود الادوات والمختبرات، لتمكين المتعلمين أكتساب المهارات المطلوبة، وتمكين الطلبة منها .

ثالثاً / <u>أنعدام أو ضعف التشريعات القانونية:</u>

لاتتوفر لدى العديد من الانظمة التعليمية التشريعات والقوانين اللازمة لضبط التعليم الالكتروني، كتعليمات أو ضوابط الحضور والالتزام بهذا النوع من التعليم، وإدارة الامتحانات، ومدى التزام المعلمين بالتفاعل المباشر مع الطلبة، وتوزيع الدرجات، كل ذلك وقف عقبة في طريق التحول إلى التعليم الالكتروني، بشكل يواكب التطورات الحديثة، ويضمن حماية الحرية العامة المتصلة بفكر الانسان وتحصيل المعرفة.

رابعاً/ التحديات المادية للطلبة:

التعليم الالكتروني يتطلب وجود بعض التجهيزات للطلبة أبرزها توفر جهاز التعليم الالكتروني سواء من خلال الحاسوب أو الهاتف، ويجب أن يكون مجهزاً بالمواصفات المطلوبة والبرامج، بالإضافة إلى تدريب الطلبة لاستخدام التعليم الالكتروني، الذي يشكل عائقاً لدى بعض الاسر ذوي الدخل المحدود، اللذين يمرون بظروف مادية صعبة في ظل أنتشار الظرف الاستثنائي المتمثل بجائحة كورونا [٢٠] .

خامساً /المعوقات المتعلقة بالمعلمين:

أن أستخدام التعليم الالكتروني، قد زاد العبء على الكادر التدريسي كونهم يكونون على أتصال مستمر مع الطلبة بصورة فردية أو جماعية للتواصل معهم لغرض الاجابة عن أسئلتهم ومناقشاتهم، ومتابعة التمارين وتصحيحها بالإضافة إلى الوقت الذي يتطلبه إعداد المحاضرة الالكترونية، ومتابعة المتأخرين، كل ذلك زاد التحديات أمام التدريسي الذي قد لايمتلك الخبرة الكافية لاستخدام البرامج التعليمية وعدم ألتحاقهم بالدورات والمؤتمرات ذات العلاقة، والخوف من التحديات التي تحول بينه وبين تحقيق أهدافه المتعلقة بالعملية التعليمية، كل ذلك شكل تحدياً أمام المعلمين اللذين يستخدمون التعليم الالكتروني بصورة صحيحة، وخصوصاً عند استخدام النظام الهجين بين التعليم التقليدي والالكتروني [٢١] .

المبحث الثالث جائحة كورونا وأثرها على التعليم في العراق

في شهر يناير (كانون الثاني) من العام ٢٠٢٠ ظهر الظرف الاستثنائي المتمثل بجائحة كورونا (covid 19) الذي أدى إلى تسارع أغلب الحكومات في العالم بإغلاق المؤسسات التعليمية مؤقتاً سعياً منها إلى الحد من تفشي الجائحة، التي تسببت بانقطاع أكثر من (١٠٦) مليار طفل عن المؤسسات التعليمية في(١٦١) دولة على مستوى العالم وبما يقارب (٨٠٪) من الطلاب الملتحقين بالدراسة، ولقد حدثت نتيجة لذلك أزمة بحرية التعليم والتعلم المقرر في أغلب الدساتير العالمية، لكون أن عدد كبير من الطلبة اللذين يذهبون إلى المدارس لم يُعد باستطاعتهم تلقي التعليم فعلياً، وذهب البنك الدولي إلى " أن نسبة الطلاب الذين لايستطيعون الفهم أو القراءة في سن العاشرة قد بلغت في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل بسبب تفشي جائحة كورونا (٥٣٪) وإذا لم تبادر إلى التصرف فقد تفضي هذه الجائحة إلى ازدياد تلك النتيجة سوءً [٢٢] .من جهة أخرى فان التعليم في العراق قد تأثر بالظرف الاستثنائي المتمثل بانتشار جائحة كورونا، فبعد تطبيق التعليم الالكتروني ظهرت معوقات وتحديات يعاني منها التعليم الالكتروني في العراق بدءاً من عدم توفير البنية التحتية وصولاً إلى عدم تدريب الكادر الإداري والتعليمي من خلال نشر ثقافة تقنية المعلومات داخل البيئة التعليمية وخارجها [٢٣] . وبغية الاحاطة بجائحة كورونا وأثرها على التعليم في العراق سنقسم المبحث إلى مطلبين نتناول في الاول: مفهوم جائحة كورونا ونتناول في المطلب الثاني أثر جائحة كورونا على التعليم في العراق .

المطلب الأول مفهوم جائحة كورونا

تعتبر جائحة فايروس كورونا المستجد (covid 19) جائحة صحية عالمية، ترتب عليها خسائر بشرية ومالية ومادية ومعنوية منذ ظهورها في الربع الاخير من العام (٢٠١٩) والتي سببت الاغلاقات العامة للدول مع العالم الخارجي، والتباعد الاجتماعي ويرجع مفهوم الجائحة أو الوباء في اللغة: المصيبة العامة المُذهبة للمال أو النفس أو غيرها، وفي الاصطلاح: المصيبة العظيمة التي تجتاح المال ونحوه من قحط أو آفة، أو فتنة أو نحوها [٢٤]. فمفهوم جائحة فايروس كورونا المستجد مشتق من (Virus Disease Corona) وهو مرض معدي أكشف مؤخراً في نهاية العام (٢٠١٩) وبذلك سمي (covid 19) ويعد من أخطر الفايروسات التي تم معرفتها والتعامل معها حتى هذا الوقت [٢٥] . كما ويعني "فصيلة من الفايروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والانسان، فالإنسان يصاب في جهازه التنفسي بين نزلات البرد الشائعة إلى الامراض الاشد وخامة مثل متلازمة الشرق الاوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة(السارس) والذي يتسم بسرعة الانتشار .بعبارة أخرى، فان فيروس كورونا هو "فيروس واسع الانتشار، يسبب أمراضاً تتراوح بين نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الاشد وطأة مثل متلازمة الشرق الاوسط التنفسية ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس)" [٢٦] أخيراً، لايفوتنا أن نذكر أن فايروس كورونا وفقاً للتكييف القانوني يعتبر"قوة قاهرة باعتباره ظرفاً أستثنائياً عام خارج عن أرادة الاشخاص ولايمكن توقعه أو دفعه ببذل جهد معقول ويتعذر على الشخص معه القيام بما يجب عليه القيام به في الاحوال العادية" [٢٧].

المطلب الثاني أثر جائحة كورونا على التعليم في العراق

أشار دستور جمهورية العراق النافذ لعام (٢٠٠٥) بشكل صريح إلى أن حق التعليم مكفول للجميع، إلى ألزاميته في المرحلة الابتدائية، ومجانيتهُ في المراحل الاخرى ([٢٨]) .ولقد كان العراق يمتلك نظاماً تعليمياً، يعتبر الافضل على نطاق الشرق الاوسط، لكن الحال لم يبقى على ماهو عليه، سبب ذلك يرجع إلى الحروب والازمات الاقتصادية بما فيها الحصار الاقتصادي، أضف إلى ذلك ما شهده العالم من ظرف استثنائي يتمثل بانتشار فيروس (covid 19)، مما أدى إلى تأثر المؤسسات التعليمية بذلك ولم يعد بالإمكان مواصلة العملية التعليمية بصورتها التقليدية، وأبقى ملايين الطلاب والاساتذة في المراحل كافة في منازلهم، وتبع ذلك ظهور التعليم الالكتروني لدعم العملية التعليمية، الذي تم اللجوء إليه بداية العام الدراسي ٢٠١٩- ٢٠٢٠ وبعد أن توقفت الانشطة التعليمية التقليدية، لجأت وزارتي التربية والتعليم العالي إلى النمط الالكتروني، ورغم الصعوبة التي واجهت الطلبة في نطاق التعليم الالكتروني، إلا أن هناك جانب إيجابي في هذا الاسلوب من التعلم، الا وهو توفير السلامة من الاصابة بفيروس كورونا ([٢٩]) . ورغم اللجوء إلى التعليم الالكتروني منعاً لانتشار المرض، الا أن العراق دخل فعلياً في مرحلة تفشي فيروس كورونا في العديد من محافظاته في (٢٠٢٠/٢/٢٤) عندما أعلنت الحكومة العراقية عن ذلك، وقامت بتشكيل خلية أزمة بموجب الامر الديواني رقم(٥٥) لسنة ٢٠٢٠ للحد من أنتشار الفايروس، والحد من انتقاله قدر المستطاع، وتطبيق قرار خلية الازمة في جميع مناطق العراق ([٣٠]) . ورغم أتخاذ خلية الازمة جملة من الاجراءات الاحترازية للحد من أنتشار الوباء، إلا ان الحالة سرعان ما تطورت في أغلب المحافظات، مما دفع خلية الازمة لمواجهة خطر أنتقال الفايروس، إلى أعلان حظر التجوال الشامل وتعطيل الدوام الرسمي في جميع مناطق البلاد ([٣١]) . أخيراً يمكن القول ان العراق، كغيره من الدول لم تكن له تجربة واضحة في استخدام التعليم الالكتروني، بسبب سياسة الدولة وقلة الخبرة من جانب، وسيطرة التعليم التقليدي على المؤسسات التعليمية من جانب آخر، الامر الذي أثر على التعليم الالكتروني وجعله صعب التطبيق في ظل(جائحة كورونا) ونوجز بعض التحديات والصعوبات ليس على سبيل الحصر، التي واجهت التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية العراقية بمايلي:

١. صعوبة الجانب التوعوي في تغيير فكر التحول من أسلوب التعليم التقليدي إلى أسلوب التعليم الالكتروني لدى المحاضرين، لان النظرة تتجه لدى الاكاديميين بأن مكانة التعليم الالكتروني أدنى من التعليم النظامي(التقليدي).
٢. التكاليف المرتفعة في أنتاج وتصميم البرامج التعليمة الالكترونية وعدم توافر الخبراء المختصين بالعدد الكافي لإدارة التعليم الالكتروني
٣. الافتقار إلى التشريعات والنصوص الخاصة بالتعليم الالكتروني في وزارتي التربية والتعليم العالي .
٤. الجانب النفسي للطلبة، حيث يشعر البعض بالعزلة عن زملائهم عند أستخدام التعليم الالكتروني مما يؤثر على المؤسسات تعقيداً في تقبل فكرة التعليم الالكتروني ([٣٢]) .

الخاتمة

الحمد لله الذي أنعم عليّ بإنجاز هذا البحث المتواضع والذي تعلق بالظروف الاستثنائية وأثرها في ظهور التعليم الالكتروني ـ جائحة كورونا أنموذجاً، وفي ختام بحثنا نسجل مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة وكمايلي :

أولاً / الاستنتاجات :

١. أن نظرية الظروف الاستثنائية تطبق عند وجود خطر جسيم حال يهدد كيان الامة وسلامتها، بحيث لايمكن دفع هذا الخطر بتطبيق القوانين الاعتيادية، عليه يكون للسلطات المختصة اتخاذ أجراءات أستثنائية لدفع هذا الخطر .
٢. يعتبر التعليم الالكتروني مفهوم حديث ومتطور له ميزة المرونة، فهو ثمرة التطور التكنولوجي والتقني الهائل والانفتاح المعرفي الذي يشهده العالم .
٣. أن الظرف الاستثنائي المتمثل بجائحة (covid 19) قد أجبر دول العالم على أغلاق المؤسسات التعليمية والتوجه من التعليم التقليدي(الوجاهي) نحو التعليم الطارئ(التعليم الالكتروني)، مما وظف أنواع متنوعة من التكنولوجيا تبدأ بالأنترنت مروراً بالفضائيات والبث الاذاعي .
٤. لاحظ الباحث أن المؤسسات التعليمية العراقية معتمدة بشكل مطلق على أساليب التعليم التقليدية إلا أن حدوث الظرف الاستثنائي (19 covid) أجبر المؤسسات التعليمية العراقية اللجوء إلى التعليم الالكتروني رغم نقص الوعي الثقافي والاجتماعي وصعوبة التعامل مع البرامج الالكترونية.

ثانياً /التوصيات :

١. يوصي الباحث بضرورة التوجه نحو أعتماد أسلوب التعليم الالكتروني فالظرف الاستثنائي المتمثل بجائحة كورونا، أكد ايجابيات العمل بهذا الاسلوب وأزال حاجز الخوف وسلط الضوء بضرورة مجابهة الازمات في ظل سيطرة تكنولوجيا الاتصال والاعلام .

٢. العمل على تأهيل وتدريب أطراف العملية التعليمية من أجل التعامل مع هذا النوع من التعليم(التعليم الالكتروني) وإزالة جميع المعوقات البشرية والمادية والفنية التي تحول دون أنتشاره .

٣. نوصي بقيام المؤسسات التعليمية العراقية بإجراء المزيد من الورش والندوات والملتقيات الخاصة بنشر وتعليم ثقافة التعليم الحديثة(التعليم الالكتروني) لتبادل وجهات النظر والاستفادة من المقترحات المقدمة وأشراك الطلبة لتقديم استفساراتهم لتكوين قاعدة متينة لتقنيات التعليم الالكتروني على أسس سليمة ومنطقية .

٤. الاستفادة من الدروس السابقة الخاصة بتجارب التعليم الالكتروني وأستخلاص العبر منها لغرض التخطيط لمستقبل أفضل .

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

١. د. إبراهيم عبد العزيز شيحا، القانون الدستوري، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٣ .

٢. د. ثروت عبد الهادي الجوهري، مدى ضرورة السلطات الاستثنائية في جمهورية مصر العربية والرقابة عليها ، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥.

٣. د. جابر الحربش، تجربة المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في التعليم والتدريب الالكتروني، بدون مكان نشر، ٢٠١٥ .

٤. د. حليمة الزاحي، معوقات التجسيد وعوائق التطبيق، المركز الوطني لدعم وتنمية القدرات الطلابية، الجزائر، ٢٠١٦.

٥. د. ضيف بن عبد الله نعيمة وآخرون، ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية، جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٦ .

٦. د. طعيمه الجرف، مبادئ القانون الاداري، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥.

٧. د. فايزة صالح، التعليم الالكتروني في عصر ما بعد العولمة، المتطلبات – المهارات، ٢٠١١ .

٨. د. محمد الهادي، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٥.

٩. د. محمد الهادي، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٥.

١٠. د. مصطفى كامل، شرح القانون الاداري، بدون مكان طبع، ١٩٧٩ .

١١. د. وجدي ثابت غربال، السلطات الاستثنائية لرئيس الجمهورية، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٨.

١٢. سعدون عنتر الجنابي، أحكام الظروف الاستثنائية في التشريع العراقي، مطبعة وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨١.

١٣. سليمان الطماوي، النظرية العامة للقرار الاداري، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤.

١٤. ------- ، النظم السياسية والقانون الاداري ـ دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨ .

١٥. يحيى الجمل، نظرية الضرورة في القانون الدستوري، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٤ .

ثانيا: الرسائل والاطاريح الجامعية

د. زكريا محمد المرسي، مدى الرقابة القضائية على إجراءات الانتخاب للسلطات الادارية والسياسية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٩٨ .

ثالثاً: الأبحاث والمقالات والدوريات

١. د. أحمد نايف الصباح، آثار فايروس كورونا المستجد على العمال والاجور في دولة الكويت، المجلة الالكترونية الشاملة، العدد(٦٢)، السعودية، ٢٠٢٠

٢. د. حيدر أدهم الطائي، حماية حقوق الانسان في ظل حالة الطوارئ وموقف الدساتير العراقية، بحث منشور في مجلة الملتقى، السنة(٥)، العدد(٢٢)، ٢٠٠٧.

٣. د. دلال تفكير مراد، أثر فايروس كورونا على سريان المدد القانونية، بحث منشور في مجلة الكوفة، العدد(٤٧)، المجلد(٢)، ٢٠٢٠ .

٤. د. زكريا عبد العزيز واخرون، معوقات تطبيق التعليم الالكتروني – دراسة تحليلية، بحث منشور في مجلة الرافدين، كلية الحدباء، العدد(١١٦)، المجلد(٣٦)، ٢٠١٤

٥. د. سليم رشيد عبود، معوقات التعليم الالكتروني وسبل مواجهتها، ورقة عمل، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة وارث الانبياء، العراق، ٢٠٢٠

٦. --- ، واقع التعليم الالكتروني ونظم الحاسبات وأثره على التعليم في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد(٧)، ٢٠٠٨ .

٧. د. سليمان حسن المزين، معوقات تطبيق التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة وسبل الحد منها في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، المجلد(٥)، العدد(١٠)، ٢٠١٦.

٨. د. عبد الباقي نعمة عبد الله، الظروف الاستثنائية بين النظرية والتطبيق، بحث منشور في مجلة العدالة العراقية، العدد(٢)، السنة(٦)، ١٩٨٠ .

٩. ليلى حنتوش ناجي، معوقات أعلان حالة الطوارئ في دستور العراق لسنة ٢٠٠٥، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد(٤)، السنة(٩)، ٢٠١٧ .

رابعاً: الدساتير

١. دستور جمهورية مصر العربية لعام (٢٠١٤) النافذ .

٢. دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ النافذ .

خامساً: المصادر الأجنبية

(1) Arkorful, V.,& Abaidoo, N. (2075). The role of e- Learning, advantages and disadvantages of its adoption in higher education. international journal of instructional Technology and Distance learning,12 (1).

سادساً : المواقع الالكترونية

١. الموقع الالكتروني: https:// www skynew sarabia com

٢. الموقع الالكتروني :https://bagancenter .org/ www2020/03/5733/

٣. الموقع الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية فيروس كورونا (٢٠١٩) . who. . https://wwww . lnt/ar/emergencies/diseases/novwl-coronavirus-2019 .

٤. الموقع الالكتروني : www. lrfaa sawtak . com

طلاب المراحل المنتهية بين كابوس كورونا وحلم المعدل التراكمي .

٥. الموقع الالكتروني :

بوقوحوص "مستقبل التعليم في ظل وبعد جائحة كورونا" http://www.akhbar

٦. د. فايزة صالح، التعليم الالكتروني في عصر ما بعد العولمة، المتطلبات. المهارات، ٢٠١١، متاح على الموقع الالكتروني : www .alnoor.se/article

الهوامش

(١) د. طعيمه الجرف، مبادئ القانون الاداري، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥، ص١١٣ .

(٢) د. سليمان الطماوي، النظرية العامة للقرار الاداري، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤، ص٣٠٤ .

(٣) د. سليمان الطماوي، النظم السياسي والقانون الاداري ـ دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨، ص٥٣٣ .

(٤) د. سعدون عنتر الجنابي، أحكام الظروف الاستثنائية في التشريع العراقي، مطبعة وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨١، ص ٥٩-٦١ .

(٥) د. ليلى حنتوش ناجي، معوقات أعلان حالة الطوارئ في دستور العراق لسنة ٢٠٠٥، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد(٤)، السنة(٩)، ٢٠١٧، ص٥٧٣ .

(٦) د. يحيى الجمل، نظرية الضرورة في القانون الدستوري، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٤، ص٧٢ .

(٧) د. حيدر أدهم الطائي، حماية حقوق الانسان في ظل حالة الطوارئ وموقف الدساتير العراقية، بحث منشور في مجلة الملتقى، السنة(٥)، العدد(٢٢)، ٢٠٠٧، ص٢ .

(٨) يرى جانب من الفقه أن نظرية الظروف الاستثنائية تقوم على ركنين الاول: موضوعي يتمثل بوجود خطر يهدد مصلحة جوهرية معتبرة قانوناً والثاني: شكلي يتمثل في التجاوز على أحكام القانون للمزيد من التفصيل أنظر: د. وجدي ثابت غربال، السلطات الاستثنائية لرئيس الجمهورية، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٨، ص ٧٥ .

(٩) د. إبراهيم عبد العزيز شيحا، القانون الدستوري، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٣، ص٨٠٧ .

(١٠) د. وجدي ثابت غربال، المصدر السابق، ص١٠٦.

(١١) د. ثروت عبد الهادي الجوهري، مدى ضرورة السلطات الاستثنائية في جمهورية مصر العربية والرقابة عليها ، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥، ، ص١١٥. وأنظر أيضاً : د. عبد الباقي نعمة عبد الله، الظروف الاستثنائية بين النظرية والتطبيق، بحث منشور في مجلة العدالة العراقية، العدد(٢)، السنة(٦)، ١٩٨٠، ص١٩ .

(١٢) د. مصطفى كامل، شرح القانون الاداري، بدون مكان طبع، ١٩٧٩، ص٣٧ .

(١٣) د. ضيف بن عبد الله نعيمة وآخرون، ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية، جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٦، ص ٤٢٥ ومابعدها .

(١٤) د. سليم رشيد واخرون، واقع التعليم الالكتروني ونظم الحاسبات وأثره على التعليم في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد(٧)، ٢٠٠٨، ص ٢٧٨-٢٨٩.

(1) Arkorful, V.,& Abaidoo, N. (2075). The role of e- Learning, advantages and disadvantages of its adoption in higher education. international journal of instructional Technology and Distance learning,12 (1)

(١٦) د. جابر الحربش، تجربة المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في التعليم والتدريب الالكتروني، بدون مكان نشر، ٢٠١٥، ص١٠٢-١١٢ .

(١٧) د. محمد الهادي، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٢

(١٨) د. فايزة صالح، التعليم الالكتروني في عصر ما بعد العولمة . المتطلبات – المهارات، ٢٠١١، متاح على الموقع الالكتروني : w w w .alnoor.se/article . asp? id

(١٩) أنظر الموقع الالكتروني : بوقوحوص "مستقبل التعليم في ظل وبعد جائحة كورونا" http://www.akhbar

(٢٠) د. حليمة الزاحي، معوقات التجسيد وعوائق التطبيق، المركز الوطني لدعم وتنمية القدرات الطلابية، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٢٢ .

(٢١) د. سليمان حسن المزين، معوقات تطبيق التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة وسبل الحد منها في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، المجلد(٥)، العدد(١٠)، ٢٠١٦، ص٨٧ .

(٢٢) للمزيد أنظر الموقع الالكتروني : www. Irfaa sawtak . com طلاب المراحل المنتهية بين كابوس كورونا وحلم المعدل التراكمي

(٢٣) د. سليم رشيد عبود، معوقات التعليم الالكتروني وسبل مواجهتها، ورقة عمل، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة وارث الانبياء، العراق، ٢٠٢٠، ص١ .

(٢٤) د. أحمد نايف الصباح، آثار فايروس كورونا المستجد على العمال والاجور في دولة الكويت، المجلة الالكترونية الشاملة، العدد(٦٢)، السعودية، ٢٠٢٠، ص ٥ .

(٢٥) للمزيد من التفصيل أنظر الموقع الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية فيروس كورونا (٢٠١٩) . who. . https://wwww Int/ar/emergencies/diseases/novwl-coronavirus-2019 .

(٢٦) للمزيد من التفصيل أنظر الموقع الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية فيروس كورونا (٢٠١٩)، المصدر السابق .

[٢٧] د. دلال تفكير مراد، أثر فايروس كورونا على سريان المدد القانونية، بحث منشور في مجلة الكوفة، العدد(٤٧)، المجلد(٢)، ٢٠٢٠، ص ٣٩٧ .

[٢٨] أنظر المادة (٣٤) من دستور جمهورية العراق النافذ لعام (٢٠٠٥) .

[٢٩] نود الاشارة بأن المشروع العراقي للتعليم الالكتروني قد تأسس قبل الجائحة في (٢٠١٥) بموجب الامر الوزاري رقم(١٢٠٥) في ٢٠١٥/٤/٥ بتشكيل اللجنة العليا للتعليم الالكتروني بمركز وزارة التعليم العالي برئاسة وكيل الوزارة تتولى وضع استراتيجية التعليم العالي على مستوى الجامعات العراقية كما وحصلت موافقة وزير التعليم العالي والبحث العلمي بموجب الكتاب المرقم (ب ت/١٧٠٤/٢) في ٢٠١٥/٥/٦ على تفعيل مركز المعلومات العلمية والتكنولوجيا في الهيئة العراقية للحاسبات والمعلوماتية ليكون نموذجاً للتعليم الالكتروني، كل هذه الاجراءات تم تفعيلها بحدوث الظرف الاستثنائي المتعلق بجائحة كورونا .

(٢) للمزيد من التفصيل أنظر الموقع الالكتروني : https:// www skynew sarabia . com

[٣١] للمزيد من التفصيل أنظر الموقع الالكتروني:/https://bagancenter .org/ www2020/03/5733

[٣٢] د. زكريا عبد العزيز واخرون، معوقات تطبيق التعليم الالكتروني – دراسة تحليلية، بحث منشور في مجلة الرافدين / كلية الحدباء، العدد(١١٦)، المجلد(٣٦)، ٢٠١٤، ص٣٠٧ .